حرا

قابيل فقال له يا بني ما فعلته الا بامر الله فتقربا قربانا وهذا
لم يثبت عن جعفر ولا عن غيره ويلزم منه ان يجي ادم من ذرية
ابليس لانه ابو الجن كلهم او من ذرية الحور العين وليس لذلك
اصل ولا شاهد انتهى او ما حوى كسرى هو لغة ما يكنز ويستعار
للشي النفيس صرفة صخور اي حجرا من التبر بالكسر الذهب
والفضة او فتاتهما قبل ان يصاغا فاذا اصيغا فهما ذهب وفضة
او ما استخرج من المعدن قبل ان يصاغ قاله القاموس الكبير هو
بالكسر الكيميا كما في القاموس يقام بقام بصاغ ومعنى البيت
سمعناه اي رسالة عيرنا بسمعها وجحد فم التي سمعت به
حرا نسمعها اي مخوم عبرم واسمعه جمعا فقال اسمعناه
اي نفس التسبيح باذاننا فائدة في الابطا بوجود بديعي به
مركز موضع النور الالهي مثبتا ثابتا فلله ما احلى اعذب
مقاما بضم الميم وفتحها قلبي ما في القاموس اي اقامة باعلاه
وجعل الجوهري الضم للاقامة من اقام يقيم والفتح للموضع قال
وقوله تعالى لا مقام لكم اي لا موضع لكم وقرئ بالضم اي لا اقامة لكم
انتهى واعلم ان قوله في بيته دار المصطفى الى هنا ساقط من التراجم
لكنه ثابت في بعض النسخ القديمة المعزوة وروى ابو نعيم
احمد بن عبد الله الاصبهاني في دلائل النبوة من حديث عايشة
ان جبريل وميكائيل شقا صدره وغسلاه ثم قال جبريل اقرا
باسم ربك ومن شجر فالقاف كان محفوظا فلم نسمعه لهما وان
كان القايل جبريل الا انه ميكائيل قال له جبريل وزيادة بها الابيات
الى قوله صار يعلم الحديث وفيه فقال ورقة ابشر اشهد بانك
الذي بشر بك المسيح بن مريم فتى قوله ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد وانك على مثل اي صفة مماثلة لصفة ناموس موسى
من مجيء الوحي لكن لما جاء وانك نبي مرسل وفيه دلالة ظاهرة
على ايمانه وكذا روى شق صدره الشريف هنا عند مجيء الوحي
ايضا وفاعل روي الطيالسي ابو داود سليمان بن داود بن الجارود
البصري الحافظ الثقة كثير الحديث روى عن ابن عون وشعبة
وخلق وعنه احمد وابن المديني وغيرهما علق له البخاري واحتج
له مسلم والاربعة توفي سنة ثلاث او اربع ومائتين ثلاث وستين
سنة والحارث بن محمد بن ابي اسامة واسمه داهر الحافظ ابو
محمد التميمي البغدادي ولد سنة ست وثمانين ومائة وسمع
يزيد بن هارون وغيره وعنه ابن جرير الطبري وعدة وثقه ابن
حبان والحربي مع علمه بانه ياخذ على الرواية وضعفه الازدي
وابن حزم وقال الدارقطني صدوق واما اخذه على الرواية فكان
فقيرا كثير البنات توفي يوم عرفة سنة اثنتين وثمانين ومائتين
في مسنديهما والبيهقي وابو نعيم في دلايلهما كلهم عن عايشة انه

صلي

صلى الله عليه وسلم نذر ان يعتكف شهرا هو وخديجة فوافق ذلك
شهر رمضان فخرج ذات ليلة فقال السلام عليك قال فظننت انها
فجاءة الجن فجئت مسرعا حتى دخلت على خديجة فقالت ما شانك
فاخبرتها فقالت ابشر فان السلام خير ثم خرجت مرة اخرى فاذا
انا بجبريل على الشمس جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب
فهبت منه فرجعت مسرعا فاذا هو بيني وبين الباب فكلمني
حتى انست منه ثم وعدني موعدا فجئت له فابطا علي فاردت
ان ارجع فاذا انا به وميكائيل قد سد الافق فهبط جبريل وبقي
ميكائيل بين السماء والارض فاخذني جبريل فالقاني لحلاوة القفا ثم
شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ما شاء الله ان يستخرج ثم
غسله في طست من ماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لامه ثم كفاني كما
يكفا الاناء ثم ختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي والحكمة
فيه اي الشق حينئذ هي كما قال في الفتح ليتلقى النبي صلى
الله عليه وسلم ما يوحى اليه بقلب قوي في اكمل الاحوال من
التطهير وهذا الشق ثالث مرة والاولى عند حليمة والثانية وهو
ابن عشر سنين والرابعة ليلة الاسراء ولم تثبت الخامسة كما مر
ذلك مبسوطا

مراتب الوحي

قال ابن القيم رحمه الله تعالى له اي اعطاه من الوحي مراتب جمع
مرتبة اي منازل اي انواع انحصرت في مراتب عديدة هي هذه
المراتب لا ما يتبادر من اللفظ وهو حصول وحي قبلها العدم وحدوثه
من الوحي قبل نزوله وهي مراتب دون انواع وان عبر به الشامي
التابع لترتيبها وتعبير الحافظ كالسهيلي بحالات يوهم انها غير الوحي
ضرورة ان المضاف غير المضاف اليه الا ان تكون الاضافة بيانية
ومن في من الوحي ابتدائية او بيانية فلا وحي غير المراتب او تبعيضية
لانه عليه السلام لم يقع له ما يروى ان من الانبياء من يسمع صوتا
ولا يراه فتكون تبعيضية يعني انه صوت ليس بحرف يخلق في الجو
ويخلق في سامعه علم ضروري انه من الله احتمالان واظهرهما
لم يستوف المراتب لقوله الاتي ويزاد الى اخره احداها اي المراتب
وفي نسخة احدها بالتذكير نظرا الى ان المراد بالمراتب الانواع والتانيث
فيما بعدها نظرا للفظ والاولى انسب الرؤيا الصادقة بعد النبوة
وقبلها لانها مقرونة لما بعدها فهو مخصص بما بعدها الوحي بالاحكام
التي يعمل بها فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح كما مر عن عايشة
واستدل المهلبي وغيره على انها من الوحي بقول ابراهيم يا بني اني ارى
في المنام اني اذبحك الاية فدل على ان الوحي ياتيهم مناما كما ياتيهم
يقظة وبرواية ابن اسحاق ان جبريل اتاه ليلة النبوة وغطه ثلاثا وقرأه

Copyright ... King Saud University